الا وحيا اي الهاما بالقاء المعنى في قلبه يقظة او مناما او بطريق الهواتف وعلى لسان الشجرة مثلا
او اسماع كلامه النفسي من وراء حجاب او يرسل اليه من الملائكة رسولا فيوحي اي يبلغ اليه كلامه
باذنه لا باستقلال حتى يحتمل الاضلال ما يشاء لا خلافه اذا اذن بشيء لا شفاها لان رويته مذهلة
عن فهم كلامه انه علي لا يبلغ البشر حد مكالمته شفاها ولا يحتمل سماع كلامه مع رويته حكيم في تبليغ كلامه
العلي الى البشر الضعيف روي ان اليهود قالوا له الا تكلم الله وتنظر اليه ان كنت نبيا كما كلمه
موسى ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله تعالى فانزل الله تعالى وكيف يكون مكالمة الله مع من ذكره
تقدمك بوجه اعلى من هذه الوجوه مع ان وحيهم كان دون وحيك لم يبلغوا فضلك لكن كذلك اي
على احد هذه الوجوه الثلثة اوحينا اليك باكمل الرسل اكمل الوحي حيث كان روحا اي نازلا منزلة
الروح لما اوحي الى من تقدمك لكونه من امرنا المنسوب الى مقام عظمتنا لذلك كان معجزا وقد
تاكد امر الاعجاز في حقك اذ ما كنت تدري ما الكتاب ولا ما انزل من اجله اعني الايمان وان
كنت متصفا به فالاتصاف بالشيء لا يستلزم العلم بحقيقته كما لا يستلزم العلم بحقيقة الكفر الاتصاف به
حجب البشرية وان كانت مانعة لك عن روية ذلك الروح من امرنا ولكن جعلناه اي الروح من
امرنا نورا لكشف الحجب عن طريق الهداية الينا نهدي به من نشاء من عبادنا الى المعارف والحقائق
بالاطلاع على اسرار اعجازه لمن قبل الهداية منا بالتوجه الينا ومن لم يكن كذلك امكنك ان تبلغه الى
ذلك انك لتهدي الى صراط مستقيم من الاعتقادات والاعمال والاخلاق المتوسطة الموصلة
الى التزكية والتصفية التي ينجلي بها مراة القلب فيهتدي الى المعارف والحقائق لتوجهها الى صراط الله
الموصل الى علمه المحيط لانه الذي له ما في السموات وما في الارض ولا يبعد ان يرجع علم العبد في هذه
المرتبة الى علم الله من وجه الا الى الله تصير الامور كلها بوجه من الوجوه فافهم فانه مزلة للقدم
والله الموفق والملهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد واله اجمعين

سورة الزخرف

سورة الزخرف سميت به لدلالة ايته على ان الدنيا في غاية الخسة في نفسها وغاية العداوة
مع ربها بحيث لا يليق بالاصالة الا لاعدائه وهذا من اعظم مقاصد القران بسم الله المتجلي
بجميع مكارمه في كتابه سيما في مقطعات فواتح سوره الرحمن بجعله مبينا لكل ما يحتاج اليه في
ابواب الدين الرحيم بجعل بيانه باللسان العربي الذي هو افصح الالسن واجمعها للمعاني حم
اي بحسننا ومننا او بحلنا للمشكلات ومحونا للشبهات او بحكمتنا ومتانة تدبيرنا او بحمدنا او
بمجدنا والكتاب المبين لكل ما يحتاج اليه في ابواب الدين انا جعلناه باقرار احساننا ومننا عليكم وغنانا
بحل المشكلات ومحو الشبهات وحكمتنا في اعمال المعارف والحقائق والاحكام الكلم ومتانة تدبيرنا
في رفع امركم وحمدنا بالانعام عليكم ومجدنا بافاضة المكارم قرانا جامعا لهذه الفوائد عربيا

يسهل

يسهل تحصيلها لكمال فصاحتها ويسهل فيه جمع الفوائد فوق ما يسهل في لغة اخرى لعلكم
تعقلون اي تستعملون عقلكم فتستخرجون هذه الفوائد منه وانا فعلنا ذلك لعجزكم عن الوصول اليه
بدونه وانه في ام الكتاب اي القلم الاعلى الذي يعسر عليكم الوصول اليه لكونه لدينا اي في حضرة القرب منا
لعلي لا يصل اليه كل مقرب لانه حكيم اي جامع لانواع الحكم كلها فلا يبلغه الا الكمل من المقربين لكن
جعلنا فيكم قابلية تحصيل ذلك بواسطة جعله عربيا لكنكم معرضون عن ذلك افنهملكم مع ما فيكم من
هذه القابلية فنضرب اي نبعد عنكم الذكر اي الذي يذكركم تلك الحكم التي في قابليتكم بل نعرض عنكم نهملكم خ
صفحا اي اعراضا كليا من اجل ان كنتم قوما مسرفين في الاعراض عنا وعما فيكم من قابلية الكمالات
هذا ادفع ان ولو كثرت تمنعنا ان فرض وقوع اسرافكم الذي حقه ان يكون مستحيلا فرض
وقوع المحال ولكن الاسراف لا يقتضي الاهمال بل ارادف الحجج لذلك كم اي كثيرا ارسلنا من نبي
ترادفوا الحجج الكثيرة في قلوب الاولين ولم يزالوا يزدادون به اسرافا بحيث ما ياتيهم من نبي الا
كانوا به يستهزءون وانما ارادفنا لهم الحجج مع عدم انتفاعهم بها لان اسرافهم اقتضى تعجيل اهلاكهم
فاهلكنا لا لاهلاكهم استعدادهم بتغليب القوة الحيوانية على العقلية اشد منهم بطشا اي قوة ولم
يدفع عنهم الاهلاك وانما تدفعها القوة العقلية ولم يخفف عنهم الاهلاك بل مضى اي تقرر على الكمال
مثل الاولين اي القصة العجيبة الشان في شدة العذاب عليهم مع غاية قوتهم وكيف لا يمضي
مثلهم وقد كان استهزاؤهم بالرسل فضلا لانهم استهزءوا بهم في الدعوة الى الله مع اعترافهم
بانه خالق الكل فانك لئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن الله لانه العزيز الذي
يمكنه ان يغلبها العليم الذي راعى الحكمة في خلقها ويلزم من ذلك انه يمكنه ان يغلبهم فيهلكهم وقد اقتضت
الحكمة ذلك اذ قد علم اعراضهم عنه واستهزاءهم بمن يدعوهم اليه بتمهيدهم قواعد العقايد مع علمهم
بانه الذي جعل لكم الارض مهدا وبجعلهم الاعمال الصالحة طرق الوصول اليه مع علمهم انه جعل لكم فيها سبلا
لا لهدايتكم الى تحصيل المعاش والمعاد اولى بذلك فكانه جعلها لتقيسوا سبل الاخرة عليها لعلكم
تهتدون وبدعواهم انزال الوحي من السماء لاحياء القلوب الميتة بالجهل بما يليق بها مع علمهم انه
الذي نزل من السماء ماء بقدر اي بمقدار ما ينفع ولا يضر فانشرنا اي احيينا به بلدة لكونها مكانا
للمحسوسات ميتا فالانسان الميت بالجهل لكونه محلي الهيا اولى بالاحياء بالعلم وقد دل على الاهتمام
بذلك الاحياء لكونه سببا للمعاش الاخروي حيث جعله دليلا على البعث بانه كذلك تخرجون من
القبور يوم القيمة وبدعواهم الاختصاص بمنصب النبوة مع علمهم بانه الذي خلق الازواج اي الاصناف
المتفاوتة لكل نوع والانواع المتفاوتة لكل جنس كلها وهذا اعلى اصناف اعلى انواع اعلى الاجناس
وهو الحيوان اعلاه الانسان واعلاه الانبيا عليهم السلام وكيف لا بد في الحكمة من نبي يبقى مراكب